التنمية المستدامة في كتابات أدب الطفل عند أحمد نـجيب "دراسة تحليلية"

Sustainable development in the writings of children's literature by Ahmed Naguib "An analytical study"

إعداد

د./ نسرين محمود محمد رضوان

دكتوراه الفلسفة في التربية – تخصص أصول تربية

المجلة العلمية لكلية التربية للطفولة المبكرة ـ جامعة المنصورة

المجلد الحادى العاشر ـ العدد الرابع

إبريل ٢٠٢٥

التنمية المستدامة في كتابات أدب الطفل عند أحمد نـجيب "دراسة تحليلية"

Sustainable development in the writings of children's literature by Ahmed Naguib "An analytical study"

د./ نسرين محمود محمد رضوان*

مستخلص

بما أن التنمية المستدامة هي وليدة المجتمع وجزء مهم منه ، وبما أنها وجدت لكي تساعد على التطور الدائم للمجتمع بمساعدة كل من المؤسسات المتنوعة ، التي تعمل على مد المجتمع بالكفاءات ، والخبرات المهنية للمساهمة بشكل دائم في النهضة المجتمعية في كافة المجالات ؛ لذا هدفت الدراسة إلى تعّرف مرتكزات التنمية المستدامة في كتابات أدب الطفل، ومؤشرات تحقيقها في إطار تناول عينة عشوائية من كتابات أحمد نجيب بالتحليل ، لقياس مدي تحقيق تلك الكتابات لمرتكزات التنمية المستدامة لدي الطفل ، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي الذي تم من خلاله الوصف الشامل لأدب الطفل وتعزيزه لاستراتيجية التنمية المستدامة وتحليل نموذج منه للوقوف علي واقعه . وتحقيقا لأهداف الدراسة جاءت إجراءاتها مقسمه إلي ثلاثة محاور هي : مرتكزات التنمية المستدامة ، وأدب الطفل والاعتبارات السيكولوجية والتربوية، ومعالم التنمية المستدامة وكتابات أدب الطفل عند "أحمد نجيب" ، ثم الإطار التحليلي

* دكتوراه الفلسفة في التربية – تخصص أصول تربية

للدراسة ، المعني بقياس مؤشرات تحقيق التنمية المستدامة في كتابات "أحمد نجيب". وأخيرا ؛ وفي ضوء النتائج التي تم التوصل إليها انتهت الدراسة إلي وضع تصور مقترح كمحاولة لوضع استراتيجية قومية موجهة تهتم بالطفل في إطار نظام اجتماعي داعم تحت مسمي "المشروع التربوي العربي وكتابات أدب الطفل"، يتم في إطاره تصميم أدب إثرائي للطفل بأنواعه المختلفة يُعِد الطفل في طريق التنمية المستدامة.

الكلمات المفتاحية : التنمية المستدامة ، أدب الطفل.

Abstract

Since sustainable development is the product of society and an important part of it, and since it was found to help in the permanent development of society with the help of various institutions that work to provide society with competencies and professional expertise to contribute permanently to the societal renaissance in all fields; therefore, the study aimed to identify the foundations of sustainable development in children's literature writings, and indicators of their achievement within the framework of analyzing a random sample of Ahmed Naguib's writings, to measure the extent to which these writings achieve the foundations of sustainable development before the child, and the researcher used the descriptive approach through which a comprehensive description of children's literature and its promotion of the sustainable development strategy was made and a model of it was analyzed to stand on its reality. In order to achieve the objectives of the study, its procedures were divided into three axes: the foundations of sustainable development, children's literature and psychological and educational considerations, and the features of sustainable development and children's literature writings by "Ahmed Naguib", then the analytical framework of the study, concerned with measuring indicators

of achieving sustainable development in the writings of "Ahmed Naguib". Finally; In light of the results reached, the study concluded with the development of a proposed vision as an attempt to develop a directed national strategy concerned with the child within the framework of a supportive social system under the name of “The Arab Educational Project and Children’s Literature Writings”, within which enrichment literature for the child is designed in its various types, preparing the child on the path to sustainable development.

Keywords: Sustainable development, children's literature.

التنمية المستدامة في كتابات أدب الطفل عند أحمد نجيب "دراسة تحليلية"

Sustainable development in the writings of children's literature by Ahmed Naguib "An analytical study"

د./ نسرين محمود محمد رضوان*

المقدمة

إن التنمية المستدامة تُعني بالروابط المتداخلة للنمو الاقتصادي وتجمع بين التنمية الاقتصادية والاجتماعية والاندماج والاستدامة البيئية ، لأنها منهج معياري يقوم بوضع الأهداف المشتركة لتحقيق رقي المجتمع وتطلعاته في حياة كريمة (محمد عبد الغني ، ٢٠٢٠، ٤٠١) .

حيث إنه لا يمكن فصل التنمية المستدامة عن التطور الكامل للمجتمع ، فمصطلح الاستدامة له جذور عريقة في الأدبيات الاقتصادية ، ونشأ وانتشر استخدامه مع تطور النشاط الاقتصادي والاجتماعي، فقد امتدت فكرة التنمية المستدامة في أعماق الفكر الاقتصادي وبخاصة فيما يتعلق بمفهوم ندرة الموارد أو عدم تنميتها بما يتفق مع مراعاة احتياجات الأجيال القادمة(عبد الله حسون ، ٢٠١٥ ، ٣٣٨).

* دكتوراه الفلسفة في التربية – تخصص أصول تربية

وعلى الرغم من أنه يجري الآن تحقيق التنمية المستدامة في سياق عالمي، وفقا للعولمة، إلا أنه مازال هناك تحديات ضخمة في عدة مناحي أهمها ما يتعلق بقضايا الفقر ، والجوع، والنمو ، والصحة ، والتعليم، والتوزيع العادل للموارد، والتلوث ، والتغيرات المناخية في مناطق عدة حول العالم (محمد عبد الغني ، ٢٠٢٠، ٤٠٥).

وقد انبثق عن مساعي الأمم المتحدة وجهودها اهتمام أغلب دول العالم بمصطلح التنمية المستدامة ، التي تضمنتها خططها المستقبلية، لذا وضعتها في صدارة أهدافها القومية (عبد الله حسون ، ٢٠١٥، ٨١).

وبما أن التنمية المستدامة هي وليدة المجتمع وجزء مهم منه ووجدت لكي تساعد على التطور الدائم للمجتمع بمساعدة كل من المؤسسات التربوية ، والاجتماعية ، والثقافية، إذ جاءت لتلبي احتياجات المجتمع المتزايدة ، حيث تسهم في عملية التنمية بأبعادها الاقتصادية والاجتماعية ، فتعمل على مد المجتمع بالكفاءات ، والمهارات ، والخبرات المهنية والتدريبية للمساهمة في حركة التنمية والتحديث والتطوير؛ فهي تسهم بشكل دائم في النهضة المجتمعية في كافة المجالات والتخصصات (صباح الشجراوي ، ٢٠١٧ ، ٢٩٨).

لذا تعد التنمية المستدامة من أهم الضرورات في زمن التقدم الكمي والنوعي ، وخاصة في المجال التربوي ، فتسعى إلى تلبية حاجات الحاضر لأجيال المستقبل، فهي الشكل المعقد من الإجراءات ، والعمليات المتتالية التي يقوم بها الإنسان في مجتمعه من خلال عملية تغيير مقصودة وموجهة بهدف إشباع حاجات الفرد ، فالوصول إلي المعايير الرصينة للتنمية المستدامة، يتطلب

الاهتمام بالتنشئة الاجتماعية الجادة ، لأنها من أخطر العمليات التي تسهم في تكوين شخصية الطفل الاجتماعية (عبد العزيز جادو ، ٢٠٠١ ، ١٠٩).

وتأسيسا علي ما سبق ؛ فإن أدب الطفل من الممكن أن يكون له دور رئيس وبناء في تحقيق التنمية المستدامة المرجوة للطفل ، فإذا ما أرادت الشعوب والأمم أن تحقق أهدافها وآمالها ، وأن تمضي قدما في ميادين التطور والازدهار فلزاما عليها أن تستثمر في مجال التنشئة الاجتماعية ، ومن المعلوم أن أدب الطفل يقف على رأس وسائل هذه التنشئة المنشودة. وانطلاقا من هذه القناعة جاءت هذه الدراسة لتبيان الدور الإيجابي الذي يؤديه أدب الطفل في تحقيق التنمية المستدامة من خلال التنشئة الاجتماعية ؛ لذا لابد أن يكون كُتاب أدب الطفل علي قدر من الدراسة الواعية ، والتجريب العلمي ، والتخطيط الشامل ، لكل ما يدور في فلك الطفل للوصول بالنشء إلي بر الأمان ولتمكينه من تحقيق تنمية مستدامة.

مشكلة الدراسة

إن الخدمات المقدمة بأدب الطفل في الوطن العربي عموما ، ومصر خصوصا عديدة متنوعة؛ ولكن لا يربط بينها تنسيق متكامل ، ولا تخطيط شامل، فرغم أن الاتجاهات الحديثة بوزارة الثقافة تولي شريحة الطفل اهتماما بالغا ، قد تبشر بالأمل في بزوغ فجر التخطيط الشامل المؤدي إلي التنمية المستدامة المنشودة لفئة جماهيرية عريضة يمثلها الطفل المصري .

وحتي يكون الوصول لذلك التخطيط الشامل المستهدف للتنمية المستدامة للطفل ، لابد من البدء بالتخطيط الجزئي في قطاع ثقافة الطفل ممثلة في كُتاب أدب الطفل أنفسهم ، للوصول إلي الأهداف المنشودة من كتابات أدب الطفل ، التي قد يصل بها الحال إلي تحقيق التنسيق بين مختلف مجالاته ، لمنع التكرار

فيها ، وتجنب التعارض بينها ، للوصول إلي نوع من التكامل ، والتوازن اللذين يصلان إلي تحقيق الأهداف الموضوعة في هذا التخطيط الجزئي(أحمد نجيب ، ١٩٩١، ٢٩٤).

وغني عن البيان إن الموهبة وحدها لا تكفي ؛ في هذا الزمان ، فلابد معها من العلم، والدراسة ، والتعمق ، حيث إن العلم وحده لا يكفي لإبداع فن راقي أو أدب قيم ، وإن كان العلم قد يتفاعل مع ألوان عدة من الاستعددات والقدرات، فيصنع ناقدا خبيرا يتذوق ويحكم ويقيم ، علي أسس علمية ، وفنية ، وروحية سليمة ترتفع به في الوطن العربي الكبير إلي مستوي الآمال المنشودة (هند عبد ربه ، ٢٠١٤، ٤٩). إلا أنه يلزمه الموهبة معه.

إن العمل في الميدان الفعلي لأدب الطفل يحتاج إلي نوع من الاحتكاك بين العديد من ألوان العلوم ، والمعارف المركبة ، التي تتضافر فيها الجهود ، لإيصال هذا الإنتاج الفني إلي جمهور الطفل في صورته المرجوة (أحمد نجيب، ١٩٩١، ٣٧).

فمثلا : لايمكن أن يقوم كاتب أدب الطفل بالكتابة للطفل ؛ دون وعي تام بأصول تربية الطفل ، وعلم النفس ، ومراحل نمو الطفل ، مراعاة لاحتياجاته ، بالإضافة إلي عرض ألوان من الخبرات الواقعية المكتسبة بالتجريب ، والتنفيذ (هند عبد ربه ، ٢٠١٤، ٥١).

وانطلاقا مما سبق ، وتأسيسًا على حقيقة أنّ الكُتاب المستهدفين جمهور الطفل يمثلون شريحة مهمة من المجتمع باعتبارهم يخاطبون قاعدة عريضة ممثلة لمستقبل مشرق ، وإيمانًا بضرورة تحقيق تنمية مستدامة للأمة عموما ، وللطفل خصوصا من خلال كتابات أدب الطفل ، تسعي الدراسة الحالية للوقوف

على ركائز التنمية المستدامة ، أدب الطفل والاعتبارات السيكولوجية والتربوية، معالم التنمية المستدامة وكتابات أدب الطفل عند "أحمد نجيب" ، وأخيرا ، الدراسة التحليلية لقياس مؤشرات تحقيق التنمية المستدامة في كتابات "أحمد نجيب" . وقد انتهت الدراسة بوضع تصور مقترح قد يسهم في تقديم إضاءات لكُتاب أدب الطفل العربي عموما، وأدب الطفل المصري خصوصا ، في طريق التنمية المستدامة المرغوبة للطفل .

وعليه تحددت مشكلة الدراسة في الأسئلة التالية:

١. ما أهداف التنمية المستدامة ؟

٢. ما ملامح الاعتبارات السيكولوجية والتربوية في أدب الطفل؟

٣. ما مدي توافر أهداف التنمية المستدامة في كتابات أحمد نجيب؟

٤. ما التصور المقترح الموجه لكُتاب أدب الطفل في تحقيق التنمية المستدامة في كتابات أحمد نجيب ؟

أهداف الدراسة

هدفت الدراسة إلى تعّرف مرتكزات التنمية المستدامة في كتابات أدب الطفل ، ومؤشرات تحقيقها في إطار تناول عينة عشوائية من كتابات أحمد نجيب بالتحليل ، لقياس مدي تحقيق تلك الكتابات لمرتكزات التنمية المستدامة قبل الطفل ، وقد انتهت الدراسة بوضع تصور مقترح لتفعيل كتابات أدب الطفل "المشروع التربوي العربي وكتابات أدب الطفل" باعتبارها أداة تربوية مهمة في طريق التنمية المستدامة المرغوبة للطفل.

أهمية الدراسة

تتمثل أهمية الدراسة في الجوانب التالية:

١. مرحلة الطفولة هي المرحلة الرئيسة التي تنطلق منها النهضة الحضارية في حياة أي أمة.

٢. المتغيرات الثقافية في الوقت المعاصر ، تلزم المجتمع تحقيق تنمية مستدامة للطفل تؤهله لإكتساب آليات التعامل مع مستجدات العصر.

٣. قد تسهم الدراسة الحالية في لفت انتباه السادة كُتاب أدب الطفل لما يجب أن يتضمنه من محتوي في عصر المعلوماتية ، وما قد يترتب عليه من تهيئة الطفل لمواجهة الحاضر والمستقبل ومواكبته.

حدود الدراسة

اقتصرت الدراسة الحالية علي كتابات أدب الطفل عند "أحمد نجيب" ، إذ قامت الدراسة بتناول عينة عشوائية من أعماله مكونة من أربعة عشر قصة من مجموع ثلاثمائة أي بنسبة مئوية تقدر بنحو (٢١,٤٢%) من مجموع أعماله بالوصف ، والنقد ، والتحليل، لاستنباط استراتيجية التنمية المستدامة الموجهة للطفل بها، وقد انتهت الدراسة بوضع تصور مقترح للمأمول من كتابات أدب الطفل كأداة تربوية فعالة في المستقبل القادم ، وصولا لتحقيق سبل التنمية المستدامة للطفل القادر علي مواجهة تحديات الحاضر والمستقبل ، تحت مسمي"المشروع التربوي العربي وكتابات أدب الطفل" .

مصطلحات الدراسة

١. التنمية المستدامة Sustainable Development:

من المصطلحات المهمة في الدراسة الحالية (التنمية المستدامة) ، و(التنمية المستدامة) لها العديد من المفاهيم تعرف بأنها: "تنمية تسمح بتلبية احتياجات ومتطلبات الأجيال الحاضرة ، دون الإخلال بقدرة الأجيال المقبلة علي تلبية احتياجاتها" (حياة نياز ، ٢٠١٩ ، ٣٢١).

كما تم تعريفها أيضا بأنها : "تلك التنمية التي تعني بالقضاء علي الفقر ، وتدعيم كرامة الإنسان ، وإعلاء حقوقه ، وتوفير فرص متساوية أمام الجميع ، عن طريق الحكم الصالح ، الذي يمكن عن طريقه ضمان جميع الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والمدنية والسياسية" (اعتدال الحلو ، ٢٠١٩ ، ٤) .

وتشير إيناس إسماعيل (٢٠١٧ ، ١٨٣) إلي أنها : "العلاقة الاجتماعية بين الطبيعة والبشر ، الهادفة إلي النهوض برفاهية الإنسان ، وتحسين سبل الحصول علي الخدمات الصحية والتعليمية والأساسية ، والوفاء بالحد الأدني من معايير الأمن واحترام حقوق الإنسان ، كما تعمل علي تنمية الثقافات المختلفة في ظل التنوع والتعددية ، والمشاركة الفعلية في صنع القرار لمختلف فئات المجتمع".

ومن هنا يمكن أن يعزز"أدب الطفل" مفهوم "التنمية المستدامة" ، عن طريق تجسيد مجموعة من المعاني والأفكار والمشاعر التي يتم تقديمها في صورة مبسطة لتعمل علي تعزيز استراتيجية التنمية المستدامة للطفل في ضوء

معايير تتناسب ومتطلبات نموه ، وتراعي خصائصه واحتياجاته، مع إمتاعه وتهذيبه.

إنها تنمية تعتمد علي مدخلات متنوعة تشبع الحاجات ، ومن هذه المدخلات أدب الطفل الذي يحمل في ثناياه ومضامينه ما يعلي حقوق الطفل ويحفظ كرامته ، ويمنح الفرص للجميع للنهوض ونيل الحقوق المختلفة ، وعمل الواجبات المختلفة كذلك.

وعليه يمكن تعريف (التنمية المستدامة) إجرائيا بأنها: "تنمية مستمرة لطفل اليوم تلبي حاجاته وتؤسس لتلبية أجيال من الأطفال تتوالي محافظة علي حقوقها وحقوق من يأتي بعدها ، ومستفيدة ومفيدة علي كافة المستويات المجتمعية" .

منهج الدراسة

تحقيقا لأهداف الدراسة وللإجابة على أسئلتها، استخدمت الباحثة المنهج البحثي التالي:

- **المنهج الوصفي** : الذي تم من خلاله الوصف الشامل لأدب الطفل وتعزيزه لاستراتيجية التنمية المستدامة ، وتحليل نموذج منه للوقوف علي واقعه ، ومن المنهج الوصفي استخدمت الدراسة **أسلوب تحليل المحتوي** ، لكونه يسهم في الوصف الموضوعي المنظم لمحتوي التنمية المستدامة الوارد بأدب الطفل، مما ترتب عليه إعطاء صورة واضحة لواقع التنمية المستدامة ذات الصلة بذلك النوع من الأدب ، ومنها تم وضع تصور

مقترح للواقع المأمول تحقيقه في كتابات أدب الطفل من أجل تنمية مستدامة في مستقبل مشرق.

خطوات الدراسة

تحقيقا لأهداف الدراسة جاءت إجراءاتها في عدة أقسام ، ممثلة فيما يلي : الإطار النظري للدراسة الذي تم تقسيمه إلي ثلاثة محاور ؛ المحور الأول : مرتكزات التنمية المستدامة ، والمحور الثاني : أدب الطفل والاعتبارات السيكولوجية والتربوية، والمحور الثالث : معالم التنمية المستدامة وكتابات أدب الطفل عند "أحمد نجيب" ، ثم الإطار التحليلي للدراسة ، المعني بقياس مؤشرات تحقيق التنمية المستدامة في كتابات "أحمد نجيب" ، وأخيرا وضع تصور مقترح موجه لتعزيز المأمول من كتابات أدب الطفل في طريق التنمية المستدامة "المشروع التربوي العربي وكتابات أدب الطفل" ، وتفصيل ذلك فيما يلي:

الإطار النظري للدراسة

قامت الدراسة بتقسيم الإطار النظري إلي ثلاثة محاور علي النحو التالي :

المحورالأول : مرتكزات التنمية المستدامة

في مطلع الألفية الثانية ، وتحديدا في ٨ سبتمبر عام ٢٠٠٠ ، عقد قادة دول العالم مؤتمرا بمقر الأمم المتحدة ، بمشاركة حوالي ١٩٢ دولة ، وأكثر من ٢٣ منظمة دولية ، وأقروا ما سُمي بالأهداف الإنمائية للألفية ، وقد اعتمد القرار بهذه الأهداف التي بموجبها تلزم دول العالم بمكافحة الفقر، والجوع ،والأمراض،

والأوبئة ، والأمية ، والتمييز ضد المرأة ، والاستدامة البيئية، وإقامة شراكة عالمية من أجل التنمية(اعتدال الحلو ، ٢٠١٩ ،٣٨).

وَتَقرَر أن يتم تحقيق هذه الأهداف خلال خمسة عشر عاما تالية لتاريخ انعقاد المؤتمر، بهدف تحفيز التنمية بوجه عام، وذلك من خلال تحسين الظروف الاقتصادية والاجتماعية والبيئية خاصة في دول العالم الأكثر فقرا . وتتألف الأهداف الإنمائية للألفية من ثمانية أهداف . وتضمنت الأهداف الثمانية التنموية للألفية (الأمم المتحدة، ٢٠١٥، ١٩٤). ما يلي :

١. القضاء على الفقر المدقع والجوع.
٢. تعميم التعليم الابتدائي.
٣. تعزيز المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة.
٤. تخفيض معدل وفيات الأطفال.
٥. تحسين صحة الأمهات.
٦. مكافحة فيروس نقص المناعة البشري الإيدز والملاريا وغيرهما من الأمراض والأوبئة.
٧. كفالة الاستدامة البيئية.
٨. إقامة شراكة عالمية من أجل التنمية .

وفي عام ٢٠٠٢ ، اجتمع عدد ١٠٤ من رؤساء الدول مرة أخرى في جوهانسبرج جنوب أفريقيا، لحضور مؤتمر القمة العالمية للتنمية المستدامة ، حيث نوقشت خطة تنفيذية عن "تكامل العناصر الثلاثة للتنمية المستدامة: التنمية

الاقتصادية والتنمية الاجتماعية وحماية البيئة، باعتبارها ركائز مترابطة ، ثم برز فهم جديد للربط بين الموارد البيئية والنزعات والتهديدات البيئية للعولمة ، بالإضافة إلى ذلك تم إشراك مجموعات أكثر تنوعا من المجموعات ذات الأنشطة المشتركة، وكان هناك العديد من المنظمات غير الحكومية من العالم النامي التي تمثل قضايا حقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية والمساءلة التجارية(Delmotte,2018,217) .

وعلى سبيل المثال: اقترحت هذه المجموعات طرقا جديدة لمعالجة التنمية المستدامة على المستوى العالمي ، وتحقيق فهم أكثر للامركزية مصدر التغيير ، بعدها أصبح مفهوم العدالة بين الأجيال مفهومًا ثانويًا بعدما انتشر التأكيد علي التنمية المستدامة التي يندرج تحت مرتكزاتها كل من الأبعاد الاقتصادية، والاجتماعية، والبيئية ، والمؤسسية ، والتكنولوجية ، والمعيارية (*Gaspar,2019,298*) . وبيان ذلك علي النحو التالي:

أولا : البعد الاقتصادي

يُعدُّ البعد الاقتصادي البعد الأكثر عمقا لتفسير مفهوم التنمية المستدامة ؛ حيث يركّز على الاستخدام الأمثل للموارد للحصول على الحد الأقصى من المنافع في ظل الحفاظ على تنوع الموارد وترشيد استخدامها، بحيث لا يؤدي إلى تقليل الدّخل الحقيقيّ في المستقبل . وفي هذا الصدد تهتم الدول المتقدمة بخفض مستويات استهلاكها في الطاقة والموارد، بينما تسعى الدول النامية إلى التوظيف الأمثل للموارد ؛ بهدف رفع مستوى معيشة المواطن ، ومحاصرة الفقر، أو بعبارة أخرى ضمان تنمية دخل الفرد في المستقبل بحيث لا يقل عن دخل الفرد في الوقت الحالي (سلطان الرفاعي، ٢٠٠٩، ١٩).

وخلال فترة التسعينيات ، تزايد توجه تداخل البعد البيئي في المجال الاقتصادي ،وبذلك تم تَغير مفهوم التنمية الاقتصادية من زيادة استغلال الموارد الاقتصادية النادرة لإشباع الحاجات الإنسانية المتعددة والمتجددة إلى مفهوم التنمية الاقتصادية المستدامة ،التي لا تمنع الاستغلال الكثيف للموارد الاقتصادية مثل المياه أو النفط ، حيث في عام ٢٠٠٢ في مؤتمر جوهانسبرج اعتمدت الاستدامة الاقتصادية في مجالات الحاجات الإنسانية الرئيسة ، مثل: المياه ، والغذاء، والصحة ، والتعليم، والمأوى ، والطاقة ، إلي جانب الدخل (محمد الطاهر، ٢٠١٠، ١٩٣).

ثانيا : البعد الاجتماعي

يركز البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة على الإنسان وعلاقته المتبادلة بالآخر ، وعدم التمييز ،وتحسين مستوى المعيشة من خلال تحسين الخدمات المقدمة للمواطن في التعليم، والصحة، والمساوة، وإتاحة فرص الديمقراطية ، والمشاركة السياسية ،وفي جميع الأحوال يتم تحسين تلك الجودة علي مستوي كل من القطاع الحكومي والمجتمع المدني (نعيم الجهني، ٢٠١٥ ، ٢٩٢) .

والاستدامة من المنظور الاجتماعي تعني التركيز بشكل رئيس على توفير فرص الحصول على العمل اللائق، والخدمات العامة، وكيفية تحقيق النمو، الذي يأخذ بعين الاعتبار قضايا الصحة، والقضاء على الأوبئة والأمراض ، ومستويات التعليم، والتدريب، والعدالة الاجتماعية. وتشمل التنمية الاجتماعية أيضا قضايا الفقر بأنواعه، والقضاء على الجوع ، وقضايا المأوى، ونوعية الحياة، والأمن الاجتماعي ، والنمو السكاني، وأعداد الوفيات خاصة في المراحل العمرية المبكرة*(Gaspar,2019,187)* .

ثالثا : البعد البيئي

يُحَدَّد البعد البيئي للتنمية المستدامة على أساس استخدام الموارد الطبيعية المتجددة، بأسلوب لا يؤدي إلى فنائها أو تدهورها أو تناقص قدرتها بالنسبة للأجيال القادمة، والمحافظة على رصيد ثابت لا يتناقص من الموارد الطبيعيّة (فيحاء المؤمني وجعفر عمر، ٢٠١٣ ، ٢٠٦).

والبعد البيئي يدل على العلم الذي يعنى بدراسة الكائنات الحية وتغذيتها وطرق معيشتها ، ووجودها في مجتمعات أو تجمعات سكنية أو شعوب ، ودراسة علاقتها بالوسط الذي تعيش فيه، ودراسة العوامل المؤثرة كالمناخ والحرارة، والرطوبة والإشعاعات، والغازات والخصائص الفيزيائية والكيميائية للأرض والماء والهواء*(Gaspar,2019,102)*.

وفي إطار يعبر عن تفاعل عناصر البيئة المختلفة من : الهواء ، والمياه، والتربة ، وفق نظام يحافظ على التوازن ،ويمثل وحدة بيئية متكاملة، يتكون من كائنات حية، وغير حية في محيط معين تتفاعل مع بعضها بعضًا وفق نظام متوازن ودقيق للغاية، وفي حركة دائمة منتظمة، تستمر في أداء وظائفها الحيوية ، مع الإبقاء على تجنب الاختلال في مشكلات البيئة والتنمية (سلطان الرفاعي، ٢٠٠٩، ١٩٩ ؛ فيحاء المؤمني و جعفر عمر، ٢٠١٣ ، ٣١٦).

رابعا : البعد المؤسسي

ينتقل البعد المؤسسي المستدام من آليات الفكر الإداري التقليدي إلى فكر يواكب التطور في مفهوم التنمية المستدامة بجوانبه الرئيسة الثلاثة الممثلة في : الجوانب الاقتصادية، والاجتماعية ،والبيئية، سواء على مستوى الدولة بسلطاتها أم

على مستوى القطاعات الثلاثة : القطاع العام ، والقطاع الخاص، وقطاع المجتمع المدني. فالتنمية المستدامة تهدف عموما إلي المحافظة على النظام الكوني الموحد ؛ باعتباره لا يمكن أن يعمل بصورة منفردة، لكن يعمل بشكل تعاوني ، لتعم المحافظة على الموارد والثروات الطبيعية، وعلى التنمية البشرية الإنسانية ، التي يبدو آثرها في العيش برفاهية، وسلام، وتحقيق العدالة الاجتماعية ، لتحقيق النهضة الحضارية علي المستوي المجتمعي. وعلى جانب آخر تتفاعل الدول مع بعضها بعضًا في بيئة تسودها روح السلام والاحترام ، بيئة خالية من التلوث والمخاطر والنزاعات والحروب *(Gaspar,2019,193)*.

إذا ؛ فالبعد المؤسسي هو المسئول عن تحقيق التكامل بين أبعاد التنمية المستدامة لهذا يركز على الرؤية التنموية المستدامة ودور الدولة في تحقيقها ، وبما أن خطط التنمية المستدامة توضع وتطبق عبر مؤسسات الدولة باعتبارها المرجع الرئيس للنهوض بالتنمية المستدامة وتطبيقاتها ، فالمنهجية المؤسسية التنموية المستدامة يجب أن تعمل على إقامة الروابط المتداخلة الرئيسة والفرعية بشكل فعلي علي أرض الواقع*(Gaspar,2019,200)* .

خامسا : البعد التكنولوجي

التكنولوجيا تساهم في تحقيق التنمية المستدامة، على سبيل المثال قد تساهم من خلال تحسين خدمات النقل، وكفاءة استخدام الطاقة، حيث يمكن التحول إلى استخدام نظام طاقة نظيف منخفض الكربون ، باستخدام السكك الحديدية التي تعمل بالطاقة الكهربائية يكون التحول من الوقود الاحفوري إلى وقود منخفض الكربون يحافظ على البيئة *(SACHS,2015,191)*.

فالقطارات الحديثة على عكس الأجيال السابقة من السكك الحديدية يتم تشغيلها بالكهرباء بدلا من الفحم أو البترول، ويتم إنتاج هذه الكهرباء من مصدر طاقة أولي منخفض الكربون بدلا من الفحم الذي يهيمن اليوم على توليد الكهرباء في أغلب دول العالم، مثل: طاقة الرياح ، والطاقة الشمسية التي تعد أقل تلوثا لا تؤدي إلى تغير المناخ بفعل الإنسان، ومن ثم تدعم التكنولوجيا أهداف التنمية المستدامة *(Gaspar,2019,449)* .

وهناك ثلاثة جوانب تميز علاقة التنمية المستدامة بالتكنولوجيا ممثلة فيما يلي *(SACHS, 2015,305-331)* :

١. التقدم التكنولوجي يعد قوة الدفع الرئيسة للنمو الاقتصادي العالمي على المدى البعيد ؛ فالنمو الذي تحقق للاقتصاد العالمي منذ عام ١٧٥٠ هو نتيجة تراكم التقدم التكنولوجي، بدءا من المحرك البخاري ، ووسائل النقل التي تعمل بالبخار، وصولا إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. فبدون هذه التطورات لتوقف الاقتصاد العالمي وسكان العالم عن النمو.

٢. يصاحب التقدم التكنولوجي غالبا تأثيرات جانبية سلبية، حتى عندما تكون آثارها المباشرة إيجابية عظيمة . فمثلا حرق الفحم هو شعار الثورة الصناعية وهو أساس الأزمة البيئية الحالية . فالفحم مُكن في الحضارة الحديثة ، حيث تم اختراع المحرك البخاري ، وتسخير الوقود الاحفوري من أجل القوة المحركة . ومع ذلك فإن استخدام الفحم الآن على هذا النطاق وبتلك الآثار الجانبية الرهيبة يعرض الحضارة نفسها للخطر .

٣. الجانب الثالث هو أن التقدم التكنولوجي، إلى حد ما، يقع تحت إشراف العنصر البشري .وفي بعض الأحيان يتم تصوير التقدم التكنولوجي على أنه

لعبة حظ كبيرة، يتم تحديده من خلال مهارة المخترعين والعلماء من الأفراد المحظوظين بها، أي أن التقدم التكنولوجي يوصف أحيانا بأنه مجرد متابعة لمتطلبات السوق ، إذ أنه في حقيقة الأمر، إن الشركات تستثمر في البحث والتطوير من أجل تحقيق الأرباح وتلبية احتياجات السوق بصرف النظر عن الأهمية الحيوية للبشر أو البيئة.

إذا ؛ يمكن توجيه التكنولوجيا نحو الأهداف البشرية من خلال تفاعل مدروس قائم على جهود كبيرة عامة وخاصة للبحث والتطوير. حيث إنه من المعتاد أن تقود الحكومات التكنولوجيا وتبعاتها ، وتوجه العديد من أدواتها وسياساتها لدفع الابتكارات في اتجاه تنموي مرغوب ، بما في ذلك التمويل العام للبحث والتطوير، والبحوث المباشرة في المختبرات العامة، كذلك وضع الجوائز والحوافز لتشجيع الاختراعات الجديدة، وتعديل قوانين براءات الاختراع *(Gaspar,2019,339)*.

سادسا : البعد المعياري

تؤكد التنمية المستدامة على الأبعاد المعيارية التي لا يمكن لأيديولوجية ، أو سياسة أن تتجاهلها أو تفشل في معالجتها، بل سيكون من الصعب على المرء إيجاد مجموعة من القيم التي وصلت إلى مستوى مماثل من الاعتراف السياسي، فالتنمية المستدامة هي طريقة لفهم العالم على أنه : تفاعل معقد بين الأنظمة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية.ومع ذلك، فهي أيضا وجهة نظر معيارية وأخلاقية للعالم، طريقة لتحديد أهداف المجتمع الذي يعمل بشكل جيد ، مجتمع يوفر الرفاهية والحياة بكرامة لمواطنيه اليوم وللأجيال القادمة غدا *(SACHS,2015,190)* .

لذا تحدد النقطة الرئيسة للتنمية المستدامة بهذا المفهوم المعياري ، لترسم رؤية شاملة لما يجب أن يكون عليه المجتمع المتقدم . فالنظرة الضيقة للمجتمع المتقدم علي أنه هو المجتمع الغني، حيث يكون الدخل الأعلى هو الهدف النهائي للحياة الاقتصادية والسياسية ، فيُعني بالاهتمام بطريقة توزيع الدخل لتحقيق الرفاهية للمجتمع. *(Peeters, 2012,69)*

هناك خمس قضايا على الأقل يتفق ارتباطها بشأن توزيع الرفاهية، وهي التي نظر إليها بعين الاعتبار كافة الخطط المعنية بالتنمية المستدامة في اغلب مراحل تطورها، فقد دعت المجتمعات إلى السعي للقضاء على الفقر المدقع؛ والحد من الفجوات الكبيرة للثروة والفقر؛ وتحقيق درجة عالية من الحراك الاجتماعي، بما في ذلك فرص الحياة الجيدة للأطفال المولودين في فقر؛ والقضاء على التمييز بما في ذلك الجنس أو العرق أو الدين؛ وتعزيز الثقافة الاجتماعية والدعم المتبادل والقيم الأخلاقية والتماسك المجتمعي *(SACHS,2015,187)*.

إذا ؛ وبناء علي ما سبق ، فإن التنمية المستدامة تتحدد في مرتكزات عدة تدل مؤشراتها جميعا علي سعي الدول من أجل الارتقاء بالعنصر البشري للعيش بكرامة، سواء علي المستوي الفردي أم المستوي الجماعي ، ومن ثم يُعدُّ اهتمام الدولة بالطفل من أولي الأمور الواجب الاهتمام بها لتحقيق تنمية مستدامة في المجتمع ؛ فالنجاح في تنشئة الطفل من كافة الجوانب هو نجاح للمجتمع ككل.

ومن الأليات التي يمكن استخدامها من أجل تنمية مستدامة في مجتمع قوي بأبنائه أدب الطفل ومنه قصة الطفل ، فالقصة عنصر تربوي قوي من

خلالها قد تقوم نهضة حضارية وخلالها يمكن بث أبعاد التنمية المستدامة جميعها في قالب قصصي محبب إلي النفس .

وفي السطور التالية ، يمكن تعرف معالم التنمية المستدامة في كتابات أدب الطفل عند أحد كُتاب الطفل هو "أحمد نجيب" بعد تحليلها ، وبعد التطرق لعدد من الاعتبارات الموجهة لكاتب أدب الطفل ؛ لذلك تعرض الدراسة أولا لاعتبارات سيكولوجية وتربوية لابد أن يوليها كاتب أدب الطفل اهتماما بالغا ، حتي تحقق القصة الموجهة للطفل ، الأهداف المرجوة منها ، وبيانها يأتي فيما يلي:

المحور الثاني : أدب الطفل والاعتبارات السيكولوجية والتربوية

يعد أدب الطفل وسيطا تربويا ممثلا لثقافة المجتمع ، إذ يستخدم اللغة التي تتفق والنمو العقلي ، والنفسي ، والاجتماعي للطفل لبناء شخصيته التي تتلاءم وخصائص المجتمع ، فيتميز بهوية المجتمع الذي ينتمي إليه ، ويكون له نفس الثقافة ، وما تشتمل عليها من قيم اجتماعية وثقافية لبنيان مجتمعي قوي بأبنائه ، ذلك الأدب الذي يستمد محتواه من التراث الديني ، والثقافي ، والاجتماعي ، والتاريخي لبيئة مجتمعه المحيطة به ، وبذلك يكون لأدب الطفل ضرورة وطنية ، ويكون شرطًا لازمًا من شروط التنمية المستدامة المنشودة في شتي مجالات الحياة .

وعليه ؛ فإن كاتب أدب الطفل يجب أن يراعي عدة اعتبارات عند الكتابة ، تلك التي قد تسهم بشكل أو بآخر في تشكيل الشخصية المرغوبة للطفل، من خلال القصة الموجهة له سواء أكانت عن طريق القراءة أو السرد أو الدراما. وقد ارتضت الدراسة الاعتبارات التالية لتكون موجهات لكاتب أدب

الطفل ، مع ربطها بدور الأدب في تحقيق التنمية المستدامة . بمفهومها الذي تم الأخذ به في هذه الدراسة . ويمكن عرض هذه الاعتبارات فيما يلي:

أولا : أدب الطفل والاعتبارات السيكولوجية

يتأثر الطفل عادة في الفترة الأولي من حياته ، أي قبل سن السادسة بعناصر مختلفة من عالمه ، ويستجيب للكثير من تأثيراته ، وهو يحاول دائماً أن يكتشف نفسه في هذا العالم ، ويستخدم حواسه من أجل ذلك ، فسن الطفل قبل السادسة ، تُعدُّ من أهم مراحل تكوين شخصيته ، ففي هذه المرحلة تتشكل الاتجاهات الرئيسة لشخصيته ، ففيها يتعلم العادات المختلفة من مثل : كيفية التغذية ، وحب النظافة ، وعادات المجتمع . وأهم مكون في بيئة الطفل في هذه المرحلة هي أمّه ، ففي أحضانها وبالقرب منها يشعر بالدفء العاطفي والأمن والطمأنينة (نجاح الظهار ، ٢٠٠٣، ٨٩).

وإن الحاجة إلي الأمن والحب من أهم الحاجات التي يمكن أن يشبعها الأدب المقدم إلي الطفل مهما اختلفت أشكال تقديمه بين سرد وحكي لفظي أو مصور أو كرتوني أوسينمائي.

ويلحظ المتابعون لهذه المرحلة أن الطفل بطبعه يميل إلي الانعزال مع جماعات صغيرة ، ويكون الذَّكَر من الأطفال أكثر ميلا للعدوان والحركة ، ويميل إلي التركيز على ذاته ، وتكثر عنده الأسئلة ، التي يحاول من خلالها تشكيل مخزون معرفي ، من مثل : ما هذا ؟ من هذا ؟ ومن أين هذا ؟ وماذا يعمل هذا ؟ ولابد لمن توجَّه إليه تلك الأسئلة أن يجيب عليها (صالح الشنطي ، ١٩٩٦، ٩٣).

وهذا أيضا مما يعالجه أدب الطفل عندما يتناول أسئلة الأطفال وإجابتها في قالب قصصي محبب إلي النفس.

ويشتد ميل الطفل إلي التقليد في هذه المرحلة ، وتكثر حركته ويزداد نشاطه، ولقد بينت دراسات المختصين باللغة وأدب الطفل أنه يتعلم الأسماء ، ثم بعد ذلك يتعلم الأفعال ، وبعد فترة ليست بالقليلة ، يعود فيكثر من تعلّم الأفعال ويقل اهتمامه بالأسماء ، ونلحظ في لغته أنه يكرر الكثير من الكلمات ، ويردد الكثير من العبارات (نجيب الكيلاني ، ١٩٩٠، ١٢٩).

والحق ، إن أدب الطفل يحقق هدفًا لغويًا ملحوظًا في تنمية ثروة الطفل من الألفاظ أسماء كانت أم أفعالًا أم غير ذلك ، مفردة كانت أم تراكيب قصيرة وعبارات موجزة. إن أدب الطفل ينبغي أن يحدث هذه التنمية اللغوية تلك التي بدورها تحدث تنمية في شخصية هذا الصغير مستدامة معه في كل مراحل عمره.

وبعد سن السادسة ؛ أي من سن السادسة إلي الثامنة من عمره ؛ ينتقل الطفل إلي مرحلة جديدة من حياته ، فهو يعيش مرحلة من الخيال ، يحب فيها أن يسأل عن قيادة السيارة ، وعن ركوب الخيل ، ويحب أن يدخل في نقاشات مع رفاقه ، وأسئلته تزداد وتزداد معها مخاوفه ، وتكون علاقته مع والديه قائمة على اللطف ، والحب ، والعطف ، والعتاب مع الأم ، وتقوم علاقته مع أبيه على الاحترام ، والإعجاب ، والخوف . وفي هذه الفترة ترتفع ذخيرة الطفل اللغوية والحياتية ، ويعجب كثيرا بالحكايات الخرافية من مثل : حكايات السحرة والجن والعفاريت مع أنها مخيفة ، لكنه يحب أن يستمع لها كثيراً ، ويكون

الطفل كثير الحركة ، والنشاط ، ويميل إلي حب القصص القصيرة ، التي تشبع رغباته (نجاح الظهار ، ٢٠٠٣، ٩٧).

ومن سن الثامنة إلي الثانية عشرة ؛ ينضج الطفل ، ويبدأ بالتفكير في كيفية إثبات ذاته ، ويظهر عنده حب السيطرة ، والمقاتلة ، وحب الظهور ، وهذا الطور عنده هو طور البطولة ، والمغامرة ، وقد يخرج من المدرسة في أثناء الدوام ، ويعدُّ ذلك من الشجاعة والبطولة له ، وهو شديد الحفظ للحوادث التاريخية ، والمعلومات العلمية ، والأناشيد ، والأغاني ، وتستهوي الطفل كذلك في هذه المرحلة ؛ قصص البطولة ، والقصص البوليسية ، والمغامرات وقصص الرحلات(صالح الشنطي ، ١٩٩٦، ١٠٤).

ويبدأ الطفل من سن الثانية عشرة إلي الخامسة عشرة ؛ يتجه إلي الميل الاجتماعي ، فهو يرغب بالاستقلال ، يحب أن يكون مع أقرانه ، يستمتع بوقته معهم أكثر مما يكون برفقة والديه ، ويرغب في الوقت نفسه أن يظل مستمتعاً بروابطه العاطفية وخاصة مع والديه ، وتتنوع قراءاته ، فتراه يهتم بالقصص الفكاهية ، والروايات ، والأخبار ، والمقالات السياسية ، ويميل إلي قراءة كتب وصحف الكبار (نجيب الكيلاني ، ١٩٩٠، ٢٩٥).

وبناء علي ما سبق ؛ يجب على كاتب أدب الطفل أن يراعي الذوق العام للأطفال ، ويسعى إلي تنمية الفكر القيمي لديهم علي خط واحد ثابت ، يتطور بتطور الشخصية ، يقصد من ذلك بناء شخصية متوازنة واعية مدركة لكل ما يحيط بها من أحداث وجماليات .

وقد يتحدد ذلك من خلال الاعتبارات التربوية التي يجب أن يعيرها الكاتب اهتماما بالغا ، نظرا إلي أنها تسهم إلي حد كبير في تشكيل شخصية الطفل، ويتمثل ذلك فيما يلي:

ثانيا : أدب الطفل والاعتبارات التربوية

إن أدب الطفل هو ذلك الإنتاج الفكري الذي يكتب خصيصاً لجمهور الطفل ، من سن ما قبل المدرسة ، حتي سن الثامنة عشرة ، وبالطبع تقسم هذه السن إلي مراحل متدرجة ، حددها علماء التربية ، وعلم النفس بدقة ، من حيث النمو العقلي ، والعاطفي ، والمعرفي والجسمي ، وهي أقرب ما تكون إلي مراحل التعليم المعروفة : رياض الأطفال ، والتعليم الأساسي ، والتعليم الثانوي، فلكل فئة ما يناسبها . وقوام أدب الطفل يتمثل في الكلمة الجميلة ، وعماده الخيال ، وغرضه إمتاع النفس ، وتهذيبها ، وتعليم المتلقي الصغير . ويشمل هذا الأدب مختلف الفنون المعروفة : الشعر ، والقصة ، والمسرح ، ويتخذ أشكالا أخرى تعد وسائط متنوعة ، أهمها : الرسوم المتحركة ، والدراما المصورة ، ومسرح العرائس، وهي في مجملها نصوص إبداعية تحمل في طياتها خبرات لغوية موجهة للطفل ، يقصد بها التربية الاجتماعية ، والنفسية ، من خلال التركيز علي الجوانب التنموية التربوية ، والفنية ، والجمالية ، فضلا عن التنمية الفكرية ، واللغوية ، ومستويات التخييل ، من خلال تقديم خبرة لغوية تتناسب مع عمر الطفل ، ومستواه الإدراكي بأسلوب جذاب ، ومشوق (نجاح الظهار ، ٢٠٠٣، ١٢٤).

وهكذا فإن أدب الطفل يشمل جميع الأعمال الفكرية ، سواء ما كتبها الكبار للطفل ، أم ما كتبها فنانو الطفل لأنفسهم ، ويشمل الأشكال الأدبية السابقة

الذكر جميعها ، التي يتم عرضها وإخراجها ، تبعا للشروط التربوية ، والنفسية المطلوبة .

ونظراً لأهمية أدب الطفل ، ودوره الحيوي في تشكيل شخصية الأجيال وتثقيفها ، وتحضيرها للمستقبل ، فقد أولته الدول المتقدمة كل عنايتها ورعايتها، فشجعت الأدباء والكتّاب على التأليف فيه ، فأنشأت دور خاصة له ، ومراكز بحثية متخصصة ، وأدخلت موضوعاته في برامج الدراسات الجامعية ، وقدمت له الدعم المادي والمعنوي ، واهتمت به على أوسع نطاق (نجيب الكيلاني ، ١٩٩٠، ٤١١).

وقد أثر ظهور مدارس التربية ، وعلم النفس ، بتطوراتها الحديثة ، وانتشار التعليم ، وظهور تقنيات الطباعة المتطورة ، وإمكاناتها الواسعة ، تأثيرا إيجابيا في نشر كتب الطفل ، كماً وكيفاً ، الأمر الذي جعلها تشهد تطوراً ملحوظاً في الشكل والمضمون (نجاح الظهار ، ٢٠٠٣ ، ١٣٥).

وأدب الطفل له أهمية كبيرة في تنشئة الطفل ، من حيث بناء شخصيته وتكوينه وإعداده للمستقبل ، فالإنسان في مراحله الأولي يحتاج إلي أسلوب معين في التربية والتعليم يتناسب مع مراحل نموه ، من حيث التكوين الروحي ، والنفسي ، والعقلي ، والوسيلة المثلي والناجحة لذلك ، هي أدب الطفل ؛ لما له من أهمية في إكساب الطفل الخبرات المختلفة ، التي تكون له عوناً على الحياة ، حاضراً ومستقبلا؛ فهو يربطه بماضيه ، وحاضره ، ومستقبله. كما أن أدب الطفل يهدف إلي بناء الثقة في نفس الطفل ، وتجعله يتطلع إلي غدٍ مشرق ، ومستقبل سعيد ، كما أنه يزيد ثقته بخالقه في الاعتماد

وحسن التوكل عليه (أحمد نجيب ، ١٩٩١، ١٩٣) ، وهذا يعني أن أدب الطفل يحقق تنمية مستدامة بمعني الكلمة .

وأدب الطفل الناجح ، هو ذلك الأدب الهادف الذي لا يسعي إلي إمتاع الطفل وتسليته فحسب ، بل يعمل على تربيته دينياً ، ووجدانيا ، وعلميا ، واجتماعيا ، وثقافيا ، أي تربية متوازنة ومتكاملة في ثوب مناسب مشوق.

لذا عند الكتابة للطفل يجب أن يراعي كاتب أدب الطفل الاعتبارات الآتية (كعب حاتم ، ٢٠٢٠، ١١٦):

١. مراعاة الكثير من الضوابط المتعلقة بالطفل المتلقي ، ومنها أهداف محددة أبرزها : التنمية الوجدانية ، والنفسية ، والفكرية ، واللغوية ، وبناءً عليه لابد من تحديد المراحل المختلفة التي يمر بها الطفل ، وإدراك حاجاته الجمالية في كل مرحلة علي حدة ، وصياغة اللون المناسب لها من أنواع أدب الطفل ، وتختلف الطفولة المبكرة في أدبها عن الطفولة المتوسطة والطفولة المتأخرة ، فلابد من مراعاة كل مرحلة ، وحاجاتها النفسية والعقلية وما يتلاءم مع نموها الجسدي .

٢. يهدف أدب الطفل إلي إرساء دعائم رئيسة تتعلق بفهم الطفل لمجتمعه وبيئته ، مراعاة لخلفيته الدينية والتراثية والثقافية والعقدية ، وعدم إهمال ذلك عند من يتبوأ الكتابة ، حتى لا يقع الطفل فريسة الإنحراف الفكري والقيمي.

٣. التفاوت في المستوي اللغوي عند الأطفال ، فالكتابة للطفل تختلف من حيث القاموس اللغوي فهو بحاجة لتنمية ثروته اللغوية وتوسيع مداركه وخياله ، وكذلك تكرار بعض أشكال الصياغة الأسلوبية التي تربي ملكة الذوق العام عند الطفل.

وبناء علي ما سبق ؛ فإن أدب الطفل لكي يحقق الأهداف المقصودة منه في الوصول إلي تنمية مستدامة للطفل ، يجب أن يراعي كاتب أدب الطفل من خلاله : الجوانب السيكولوجية والتربوية التي تسهم إلي حد كبير في تشكيل شخصية الطفل ، مع مراعاة مرتكزات التنمية المستدامة بالمجتمع ، ليتم ذلك في صورة تكاملية متوازنة.

لذلك تعد الكتابة للطفل من أصعب الفنون ، لأنها تعد مسئولية كبيرة تقع علي عاتق كاتب أدب الطفل ، وقد اعتمدت الدراسة معالم التنمية المستدامة وكتابات أدب الطفل "عند أحمد نجيب" التي أوردها في كتابه أدب الأطفال علم وفن ، نظرا لتناول عينة عشوائية من كتاباته بالتحليل أيضا ، لرسم صورة متكاملة حول رؤية "أحمد نجيب" في كتاباته سواء أكانت علي المستوي النظري، أم علي المستوي التطبيقي ، في مجال التنمية المستدامة للطفل ، وذلك علي النحو التالي:

المحور الثالث : معالم التنمية المستدامة وكتابات أدب الطفل عند "أحمد نجيب"

يفترض في كاتب أدب الطفل ، معرفة أن أدب الطفل ليس حشواً للعقول الصغيرة، بل لابد فيه من احداث الدهشة ، والمتعة ، والحركة، واللعب، والتعلم، والتربية ، أي يُعني بالقيمة المضافة ، التي يتوجه الطفل من خلالها إلى الحقيقة التي تنبع من الأحكام العامة للتجربة الإنسانية والحياة، وأن يتصف الأسلوب بالمعقولية ، والسلاسة ، والعفوية ، والمتعة ، والإيقاع ، والتناغم ، والدفء. ويجب على الكاتب أن يحسن مدخلات معالم التنمية المستدامة في كتاباته ، التي يحقق من خلالها مخرجات فعالة لكافة الجوانب التربوية التنموية المستدامة ،

ممثلة في : التربية الدينية ، والتربية العلمية ، والتربية التقنية ، والتربية الرياضية ، والتربية الفنية ، والتربية اللغوية ، والتي يصنفها أحمد نجيب(١٩٩١، ٢٩١- ٢٩٨) علي النحو التالي :

١. **دعم قيم التربية الروحية والدينية الصحيحة** ؛ هذه التربية هي التي تعزز بدورها بناء شخصية الفرد السوي ، الذي يتسم بصفات التفكر، والإبداع ، والابتكار، ليكون الإنسان القارئ ، والمفكر المتأمل ، والعامل الجاد ، والصابر المثابر، الذي يتقن عمله ، الذي يطلب العلم طوال حياته ، والذي يعيد النظر في أفكاره وأعماله ، بهدف تقييمها وتطويرها ، الذي يهتم بشئون مجتمعه ومشكلاته ، الذي تتسم تصرفاته بالموضوعية بعيدا عن الأهواء الشخصية ، وغيرها من قيم الإسلام التي تمثل بناء دعائم الشخصية المتكاملة ، التي تصل بالفرد إلي أعلي درجات العلم والفكر والإبداع .

٢. **إعداد أجيال المستقبل القادرة علي التعامل مع منجزات العصر** ؛ إن العصر الحالي بمتغيراته التكنولوجية المتقدمة ، يلقي الأضواء أمام جيل المستقبل ، ويحقق لهم التهيئة النفسية ، والوجدانية ، والعلمية ، والعملية ، لاستقباله استقبالا صحيا ، والحياة فيه بجدارة ، وكفاءة ، وأدب الطفل بألوانه المختلفة يمكنه أن يقدم صورة حية ، لخدمة الحياة في مناخ المستقبل ، من حيث المادة المعرفية ، والمعلوماتية ، والمهارات ، والاتجاهات والقيم ، مما يُعني بالتكيف مع المستقبل ، والتحلي بالمرونة ، والتفكير العلمي ، وتفعيل القدرات الابتكارية اللازمة لمواجهة متغيرات العصر الحاضر.

٣. **إثراء القاموس اللغوي للطفل** ؛ إن اللغة هي وعاء التفكير ، لأنها وثيقة الصلة بالتفكير ، ففيها رقي الفكر وتقدمه وازدهاره ، فاللغة مرتبطة أشد الارتباط بالنمو اللغوي ؛ لذا يقوم أدب الطفل بدور مهم وحيوي ، في إثراء لغة الطفل ، في الألفاظ ، والتراكيب ، والتعابير ، وفي الفكر والصور والأساليب ، وهذا مما يسهم في تحقيق تنمية لغوية تمثل أساسًا في التنمية المستدامة.

٤. **إتاحة الفرصة أمام الطفل للإسهام في حل مشكلاته الخاصة**؛ تدريب الطفل علي إدراك المشكلة من جميع جوانبها ، وافتراض وضع حلول لها ، وتقييم هذه الحلول بطريقة موضوعية ، ومحاولة وضع تلك الحلول موضع التنفيذ ، حتي يتم تنمية خطوات التفكير العلمي عند الطفل ، من خلال إعطاء نماذج أبطال تعد مثالاً للتصرف السليم في مختلف المواقف.

٥. **تدريب الطفل علي التفكير النقدي** ؛ ذلك الطفل الذي يحسن التعليل ، والتحليل ، وربط الأسباب بالنتائج ، فيتم تدريب الطفل علي تقييم الأمور بطريقة موضوعية بعيدا عن الهوي ، والغرض ، والميل الشخصي ، فيقوم الطفل بتحليل المواقف ، وإعمال الفكر ، وبالتالي دعم القيم والصفات الإيجابية المرغوبة.

٦. **تشجيع التعلم عن طريق الاكتشاف** ؛ علي الطفل أن يفكر ، ويجدد ، ويبتكر ، في المواقف التعليمية المختلفة ، حيث تتاح له فرصة تنمية شخصيته في مختلف المجالات ، فكثير من الدول المتقدمة تجزم أن أهم ما يتعلمه الطفل هو ما يصل إليه عن طريق الاكتشاف ، لا الحفظ والتلقين .

إذا ؛ يستدل من جميع ما سبق ؛ أن أدب الطفل ، في التصنيف الذي أورده "أحمد نجيب" في كتابه (أدب الأطفال علم وفن) يمكنه أن يقوم بدور قوي مؤثر في طريق عملية التنمية المستدامة ، في طريق تكوين إنسان المستقبل ، ذلك الفرد التقي ، المبدع ، المبتكر، القادر علي التخطيط والتنفيذ ، والتصرف في مختلف المواقف ، والتعامل مع تنوع الظروف ، ذلك الطفل الذي يحسن اتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب ، علي ضوء التفكير العلمي المتوازن، من أجل حياة مستقبلية في غد أفضل .

وقد قامت الدراسة بقياس مؤشرات التنمية المستدامة في كتابات "أحمد نجيب" قياسا علي مرتكزات التنمية المستدامة ، التي اعتمدتها الدراسة ، علي النحو التالي:

الإطار التحليلي للدراسة : مؤشرات تحقيق التنمية المستدامة في كتابات "أحمد نجيب"

أولا: الدراسة التحليلية الكمية لكتابات "أحمد نجيب" ومؤشرات التنمية المستدامة بها

قامت الباحثة بتحليل عدد (١٤) أربع عشرة قصة من كتابات أدب الطفل عند "أحمد نجيب" قياسا علي مرتكزات التنمية المستدامة بالمجتمع ، للوقوف علي مؤشرات تحقيق التنمية المستدامة في كتاباته ، من خلال تحديد مؤشرات أولية ، للوقوف علي النسبة المئوية لمعرفة تكرار مجموعة الأفكار ، التي تؤكد علي مرتكزات التنمية المستدامة في كتاباته ، عن طريق اعتماد الدراسة وحدة التحليل (الفكرة) (رشدي طعيمة ، ٢٠٠١ ، ٢٦٨) . وقد تم ذلك علي النحو التالي :

جدول (١)

مؤشرات تحقيق مرتكزات التنمية المستدامة في كتابات أحمد نجيب

القصة	مفردات دالة علي مرتكزات التنمية المستدامة	النسبة المئوية لتكرار الأفكار (%)
مغامرات في البحر	مصر منارة العلم والحضارة –صناعة السفن – خبرة المصريين ومهارتهم.	٧٦,٩٢
مغامرات الأمير رقم ١٢	ثروة البلاد– ميادين التجارة – دولة قوية.	٣٢,٢٢
مدينة العجائب	جيش العرب المسلمين – قيادة عمرو بن العاص – مدينة قوية فترة جديدة عظيمة.	٥٤,٩٠
معجزة السماء	سلاح الإيمان بالله – السيدة هاجر أم العرب مصرية – المساواة والاخاء بين جميع الناس.	٢٤,٩٦
عروس النيل	نهر النيل العظيم – جيش العرب.	٢٤,٢١
مصر الخالدة	عظمة الانسان المصري وأخلاقه النبيلة وحضارته الراقية – الاتحاد قوة والتفرق ضعف – نظم ووسائل الدفاع عن البلاد – مصر علمت الدنيا العلوم والفنون والحضارة – ازدهرت الزراعة والصناعة والتجارة والفنون – ازدهر العمل في المناجم والمحاجر لاستخراج النحاس والفيروز والأحجار الثمينة.	٧٧,٧٩

القصة	مفردات دالة علي مرتكزات التنمية المستدامة	النسبة المئوية لتكرار الأفكار (%)
مغامرات ابن آمون	مصر استمرت قوي عظمي في العالم القديم – بطلا عظيما أخلاقه عظيمة.	٤٩,٥٠
مغامرات مسلة كليوباترا	المسلة المصرية – جيش قوي – ملك عظيم – مصر أم الدنيا دليل حضارة عظيمة.	٩٣,٣٥
جحا والحصان الغريب	السلطان حقق – فكر في حيلة.	٢١,٤٨
سر العلبة الذهبية	أصدقاء مخلصين – شاب طيب شجاع يحب الخير للناس – السرقة – بطلا قوميا – ملكا عادلا – حل مشكلات البلاد – نريد ألا يكون في بلادنا فقير ولا محتاج – إقامة مصنع ضخم – زراعة مساحات واسعة من الأرض – تصدير الباقي إلي الدول الأخرى.	٧٢,١٧
عقلة الإصبع في مدينة الشمع	الإنسان بالعقل والعلم يصنع المعجزات – أنت ولد طيب تحب الخير للناس وللدنيا كلها – كلنا مخلوقات الله – مدينة العسل لا تعرف الكسل – حياة المدينة وعمرانها – النظام والنشاط والإخلاص – دراسة جدوي للمشروع.	٢٤,٧٩
الحصان الطيار في بلاد الأسرار	بلاد عظيمة – قمة الجبل – قائد الجيش – الأبطال – الاستقلال لوطنك – جيش وطني قوي –الوادي	٣٠,٧٢

القصة	مفردات دالة علي مرتكزات التنمية المستدامة	النسبة المئوية لتكرار الأفكار (%)
	الأخضر– الحشائش الخشنة والنباتات الشوكية – عاصفة رملية هائلة.	
البوق والناقوس والرجل ذي الملابس الخضراء	وقت الصلاة – وضوء الظاهر – وضوء الباطن.	٥٥,٩١
هل انتهي عصر المعجزات؟	المعجزات الإلهية – العلم الحديث– الإعجاز العلمي في القرآن الكريم – الفضاء الخارجي – العلم والعلماء – حرارة الشمس – الذَرة.	٧٣,٠٩
المتوسط		**٥٠,٨٥**

وعليه ؛ وبناء علي ما سبق ، يتضح أن قصة (مغامرات مسلة كليوباترا) قد احتلت المركز الأول بنسبة مئوية تقدر بنحو ٩٣,٣٥% ، التي تناول فيها الكاتب (البعد المؤسسي) من مرتكزات التنمية المستدامة ، مما يؤكد علي وجوب تخطيط الدولة بكافة مؤسساتها سواء علي المستوي الاقتصادي أو الاجتماعي للوصول إلي التنمية المستدامة.

يليها في المركز الثاني قصة (مصر الخالدة) بنسبة مئوية تقدر بحوالي ٧٧,٧٩% والتي تناول فيها الأبعاد الستة جميعها من مرتكزات التنمية المستدامة نظرا لكونها منظومة متكاملة لابد من تحقيقها بالدولة سواء علي المستوي الفردي للطفل أم علي المستوي المجتمعي.

ثم جاء في المركز الثالث قصة (مغامرات في البحر) بنسبة مئوية تقدر بنحو ٧٦,٩٢% ، وقد ورد في هذه القصة البعدين (الاقتصادي والتكنولوجي) ، نظرا لأنهما أساس الوصول للتنمية المستدامة بأي مجتمع.

وجاء في المركز الرابع قصة (هل انتهي عصر المعجزات؟) بنسبة مئوية تقدر بحوالي ٧٣,٠٩% ، وقد تناول الكاتب في هذه القصة الأبعاد (الاجتماعي ، والمعياري) ، والأبعاد (التكنولوجي ، والبيئي) من مرتكزات التنمية المستدامة ، نظرا لتكامل كل منهما مع بعضهما بعضًا في الوصول للأهداف المرغوب تنميتها في الطفل ، علي خط فكري واحد ثابت.

ثم جاء في المركز الخامس قصة (سر العلبة الذهبية) بنسبة مئوية تقدر بنحو ٧٢,١٧% ، التي ورد فيها كل من الأبعاد (الاجتماعي ، والمعياري ، والمؤسسي ، والاقتصادي) ، والتي تعد سببًا رئيسًا في بناء أي دولة قوية .

يليها في المركز السادس (البوق والناقوس والرجل ذي الملابس الخضراء) بنسبة مئوية تقدر بنحو ٥٥,٩١% ، وقد ورد في هذه القصة (البعد المعياري) ، نظرا لأهميته باعتباره المحرك للمنظومة القيمية بالمجتمع.

ثم تأتي في المركز السابع قصة (مدينة العجائب) بنسبة مئوية تقدر بنحو ٥٤,٩٠% ، وقد ورد بها (البعد المؤسسي) فقط باعتباره هو المختص بتحقيق عملية التنمية المستدامة ، علي مستوي المؤسسات.

يليه في المركز الثامن قصة (مغامرات ابن آمون) بنسبة مئوية تقدر بنحو ٤٩,٥٠% ، والتي ورد فيها البعد (المعياري ، والمؤسسي) نظرا لأن البعد المعياري هو المنظم لقيم المجتمع التي ترتكز عليها المؤسسات.

وقد جاء في المركز التاسع قصة (مغامرات الأمير ١٢) بنسبة مئوية تقدر ٣٢,٢٢% ، وقد تناول الكاتب فيها كا من البعدين (الاقتصادي ، والمؤسسي) ، لكونهما المسئولين مسئولية تامة عن عجلة التنمية ، في أي دولة.

أما قصة (الحصان الطيار في بلاد الأسرار) فقد جاءت في المركز العاشر بنسبة مئوية تقدر بنحو ٣٠,٧٢% ، حيث ورد فيها الأبعاد (الاجتماعي ، والمؤسسي ، والبيئي) الخاصة بمرتكزات التنمية المستدامة ، التي تبني علي أساس مجتمعي سواء علي مستوي الأسرة أوالمؤسسات ، ومن الملاحظ أن البعد البيئي ورد في هذه القصة للمرة الأولي .

وقد احتلت قصة (معجزة السماء) المركز الحادي عشر ، بنسبة مئوية تقدر بنحو ٢٤,٩٦% ، وقد تناول الكاتب فيها البعد الاجتماعي والمعياري ، نظرا لأن هذين البعدين كل منهما يكمل الآخر.

وقد جاء في المركز الثاني عشر قصة (عقلة الإصبع في مدينة الشمع) التي تقدر بنسبة مئوية بنحو ٢٤,٧٩% ، التي تناول الكاتب فيها (البعد الاجتماعي ، البعد التكنولوجي ، البعد المعياري ، البعد المؤسسي ، البعد الاقتصادي) نظرا لكونها منظومة متكاملة ، يكمل كل منها الآخر.

يليه في المركز الثالث عشر قصة (عروس النيل) بنسبة مئوية تقدر بنحو ٢٤,٢١% ، والتي ورد بها البعد المؤسسي ، الذي يعني بمؤسسات الدولة فقط.

وأخيرا جاء في المركز الرابع عشر ، والأخير قصة (جحا والحصان الغريب) بنسبة مئوية تقدر بنحو ٢١,٤٨% ، وقد ورد بها البعد الاجتماعي

فقط، ربما لأنه عبء قد يلقي علي عاتق الأسرة وحدها ، برغم أنها منظومة متكاملة علي المستوي المجتمعي.

وأخيرا من أهم ما يميز كتابات أحمد نجيب أنها جمعت في معظمها خليطًا مستمدًا فيما بين كل من التراث التاريخي والتراث الديني مما يعزز الاعتزاز بقيم الهوية العربية والإسلامية ، بالإضافة إلي جانب المتعة والترفيه ، وفيما يلي تعرض الدراسة الحالية مؤشرات الدراسة التحليلية الكيفية علي النحو التالي:

ثانيا: الدراسة التحليلية الكيفية لكتابات "أحمد نجيب" ومؤشرات التنمية المستدامة بها

اعتمدت الدراسة التحليلية الكيفية مؤشرات التنمية المستدامة في كتابات "أحمد نجيب" علي النحو التالي:

- **البعد الاقتصادي**

يبدو البعد الاقتصادي جليا في كتابات أحمد نجيب ، مما يوضح أن نهضة المجتمع وحضارته ، منظومة متكاملة ، إذ يعد اقتصاد الدولة القوي ، العامل المؤثر والفاعل في تحقيقها معايير التنمية المستدامة ، وقد استدل عليه من مصطلحات عدة منها : (صناعة السفن ، وخبرة المصريين ومهارتهم ، وثروة البلاد).

- **البعد الاجتماعي**

يبدو البعد الاجتماعي واضحا في كتابات أحمد نجيب ، مما يوضح أن البعد المجتمعي ، بعد مؤثر وقوي بأبنائه ، لتحقيق معايير وأبعاد التنمية

المستدامة علي المستوي الفردي ، والمستوي الجماعي ، وقد استدل عليه من مصطلحات عدة منها: (حياة المدينة وعمرانها ، وبطلا قوميا).

- **البعد البيئي**

يبدو البعد البيئي في كتابات أحمد نجيب ، مما يوضح أن الإهتمام بالبيئة يعد من أهم المقومات الرئيسة لمجتمع قوي يتمتع بتنمية مستدامة فاعلة ، وقد استدل عليه من مصطلحات عدة منها : (إقامة مصنع ضخم ، وزراعة مساحات واسعة من الأرض).

- **البعد المؤسسي**

يبدو البعد المؤسسي في كتابات أحمد نجيب ، مما يوضح أن نهضة المجتمع وحضارته ، وتنميته المستدامة ، تقع مسئوليته الكبرى علي الدولة ومؤسساتها ، وقد استدل عليه من مصطلحات عدة منها : (جيش قوي ، ودولة قوية).

- **البعد التكنولوجي**

يبدو البعد التكنولوجي في كتابات أحمد نجيب ، مما يوضح أن التنمية المستدامة للمجتمع ، يقوم عليها الجانب العلمي والذي يتفرع منه أيضا البعد التكنولوجي ، فنجاح أي مجتمع في منظومة متكاملة يقوم علي الجوانب العلمية، وقد استدل عليه من عدة مصطلحات منها: (العلم والعلماء) .

- **البعد المعياري**

يبدو البعد المعياري في كتابات أحمد نجيب ، مما يوضح أن التنمية المستدامة في مجتمع ذو حضارة قوية ، مقوماتها الرئيسة تستدعي المنظومة

القيمية، كمحرك رئيس في مجتمع سوي ، وقد استدل عليه من عدة مصطلحات منها : (أنت ولد طيب تحب الخير للناس وللدنيا كلها).

نتائج الدراسة والتصور المقترح

أولا : ملخص نتائج الدراسة

فيما يلي عرض لأهم الاستنتاجات التي تمخضت عنها الدراسة حول محتوي أدب الطفل والتنمية المستدامة ، والتي يعد من أهمها:

- التنمية المستدامة تهدف إلي المحافظة على النظام الكوني الموحد باعتباره يعمل بشكل تعاوني.
- البعد المؤسسي هو المسئول عن تحقيق التكامل بين أبعاد التنمية المستدامة ، يركز على الرؤية التنموية المستدامة ودور الدولة في تحقيقها .
- التنمية المستدامة تتحدد في عدة مؤشرات تتناول جميعها سعي الدول من أجل الارتقاء بالعنصر البشري للعيش بكرامة، سواء علي المستوي الفردي أم المستوي الجماعي .
- اهتمام الدولة بالطفل ، فالنجاح في تنشئة الطفل من كافة الجوانب هو نجاح للمجتمع ككل.
- من الأليات التي يمكن استخدامها من أجل تنمية مستدامة في مجتمع قوي بأبنائه أدب الطفل ، لأنه عنصر تربوي قوي من خلاله قد تقوم النهضة الحضارية .

- يعد أدب الطفل وسيطا تربويا ممثلا لثقافة المجتمع ، يستخدم اللغة التي تتفق والنمو العقلي والنفسي والاجتماعي للطفل لبناء شخصيته التي تتلاءم وخصائص المجتمع.
- كاتب أدب الطفل يجب أن يراعي عدة اعتبارات سيكولوجية وتربوية عند الكتابة ، قد تسهم بشكل أو بآخر في تشكيل الشخصية المرغوبة للطفل.
- مراعاة كاتب أدب الطفل الذوق العام للأطفال ، مع تنمية الفكر القيمي علي خط واحد ثابت ، لبناء شخصية متوازنة مدركة لكل ما يحيط بها من أحداث وجماليات.
- أدب الطفل الناجح ، هو ذلك الأدب الهادف الذي لا يسعي إلي إمتاع الطفل وتسليته فحسب ، بل يعمل على تربيته بشكل متكامل ومتوازن.
- مراعاة كاتب أدب الطفل الكثير من الضوابط المتعلقة بالطفل المتلقي ، منها التنمية الوجدانية ، والنفسية ، والفكرية ، واللغوية ، فيراعي كل مرحلة ، وحاجاتها النفسية والعقلية وما يتلاءم مع نموها الجسدي .
- يهدف أدب الطفل إلي إرساء دعائم رئيسة تتعلق بفهم الطفل لمجتمعه وبيئته ، مراعاة لخلفيته الدينية والتراثية والثقافية والعقدية .
- التفاوت في المستوي اللغوي عند الأطفال ، فالكتابة للطفل تختلف من حيث القاموس اللغوي ؛ فهو بحاجة لتنمية ثروته اللغوية وتوسيع مداركه وخياله.
- تكرار بعض أشكال الصياغة الأسلوبية التي تربي ملكة الذوق العام عند الطفل .
- إعداد أجيال المستقبل القادرة علي التعامل مع منجزات العصر ، بمتغيراته التكنولوجية المتقدمة.

- تدريب الطفل علي التفكير النقدي ، وتقييم الأمور بطريقة موضوعية ، ودعم القيم والصفات الإيجابية المرغوبة.
- أسفرت الدراسة التحليلية ؛ عن أعلي نسبة مئوية تكرارية يستدل منها علي مؤشرات تحقيق التنمية المستدامة في قصة "مغامرات مسلة كليوباترا"، التي تقدر بنحو ٩٣,٣٥% ، والتي ارتكز فيها الكاتب علي البعد المؤسسي فقط مما يؤكد علي أن العبء الأكبر في تحقيق استراتيجية التنمية المستدامة للطفل يقع علي عاتق الدولة ، بينما أقل نسبة مئوية تناولتها قصة "جحا والحصان الغريب" بنسبة مئوية تقدر بنحو ٢١,٤٨% ، التي ارتكز فيها الكاتب علي البعد الاجتماعي ربما لأن المسئولية الكبرى فيه تقع علي الأسرة دون الدولة ، عكس ما ينبغي فعله من توزيع الحقوق والمسئوليات بنفس القدر من التوازن ، فيما بين الأسرة والدولة.

ثانيا : التصور المقترح الموجه لكُتاب أدب الطفل في طريق التنمية المستدامة "المشروع التربوي العربي وكتابات أدب الطفل"

تأسس التصور المقترح مما تبلور من رؤى حول منهجية التنمية المستدامة في كتابات أدب الطفل ، بعدما تعرضت الدراسة الحالية بالتحليل لكتابات "أحمد نجيب" ، حيث جاء التصور المقترح كمحاولة لوضع استراتيجية قومية موجهة تعني بالطفل في إطار نظام اجتماعي داعم تحت مسمي "المشروع التربوي العربي وكتابات أدب الطفل" ، يتم في إطاره تصميم أدب إثرائي للطفل بأنواعه المختلفة مثل : (قصة ، ومسرح ، ودراما) ، وأنشطة إثرائية كأدوات تربوية مهمة في طريق إعداد الطفل للتنمية المستدامة ، وهذا ما يحاول التصور المقترح معالجته ، فيما يلي:

١. فلسفة التصور المقترح

تقوم فلسفة التصور المقترح على مبدأ الشمول في بناء شخصية الطفل ، فيتكامل في التصور المقترح محاولة وضع الأسس الفكرية لخطة استراتيجية موجهة لتنمية مستدامة علي مختلف الجوانب القيمية ، والتربوية ، والاقتصادية، والبيئية ، لتقديم رؤية متكاملة بين مضمون المادة التربوية والأدبية المقدمة للطفل ، في إطار التعاون بين كوادر مختصة من التربويين وكُتاب أدب الطفل وخبراء في كافة المجالات التربوية لنشر الثقافة الإسلامية والعربية ، والثقافة العلمية والتكنولوجية ، لترسيخ مضامين منظومة متكاملة ، تُعني بالانتقال من المتعة والترفيه إلي الجانب التربوي الذي يتم معه الارتقاء بعقلية الطفل لشخصية سوية متزنة محبة لوطنها.

٢. أهداف التصور المقترح

هدف التصور المقترح لتأسيس رؤية تربوية متكاملة لتنشئة الطفل من خلال المضامين التربوية الموجهة له لبناء شخصيته بصورة متكاملة تمكنه من إدراك التحدي الذي يواجهه كمواطن ، فتعزز لديه وعيه بالتنمية المستدامة ، الهادفة إلي تحقيق النهضة الحضارية ، وتتمثل هذه الأهداف فيما يلي:

- توجيه انتباه كتاب أدب الطفل إلى تنشيط آليات التكامل بين مختلف ألوان أدبيات الطفل وفنونه لتنشئة سوية من كافة الجوانب (الدينية ، الاجتماعية، السياسية ، العلمية ، الثقافية ، المهنية ، البدنية....) لاستثارة التفكير العلمي والأسلوب العلمي لحل المشكلات ليكون سمة من سمات شخصيته.
- إكساب الطفل المضامين التربوية التي تتناسب مع مرحلته العمرية وتعزز لديه قيم الانتماء والولاء للوطن ، والاعتزاز بدينه ، وتراثه ، وثقافته .

٣. منطلقات التصور المقترح

يقوم التصور المقترح في سعيه لتقديم خطة قومية تربوية لثقافة الطفل علي عدة منطلقات قد تدعو بعض المربين لبناء شخصية متكاملة قادرة علي مواجهة تحديات النهضة الحضارية للمجتمع ، تتمثل فيما يلي:

- إدماج أدب الطفل في العمل الثقافي ، وفي الخطة القومية الشاملة للدولة ، تخطيطاً قابلًا للتطبيق .
- تحقيق التنمية المستدامة للطفل ، كمتطلب يعزز ثقافة التعلم "منهج حياة".

٤. آليات التصور المقترح

تقوم أليات التصور المقترح علي تصميم وتنفيذ مجموعة من البرامج التنموية الإثرائية المرتبطة بأدب الطفل سواء أكانت في صورة قصة ملونة أم شعرًا غنائيًا أم مسرحًا أم مسرح عرائس أم رسومًا متحركة أم أنشطة إثرائية أم إعلامًا تربويًا، علي أن يستخدم فيه الطفل كهدف ، والتربية كأداة للوصول لهذا الهدف ، حيث يعد الاهتمام بالطفل قضية أمن قومي ، تتم في إطار تنموي مستدام تحت مسمي "**المشروع التربوي العربي وكتابات أدب الطفل**" ، علي النحو التالي :

- تأليف مجموعة قصصية تشتمل في مضمونها علي قضايا دينية وقومية تعزز قيم الانتماء والولاء للطفل بصورة تتناسب مع المرحلة العمرية المقدمة لها.
- تنفيذ قصص في صورة رسوم متحركة جاذبة للطفل ، بديلا عن الرسوم المتحركة الغربية المستهدفة لنقل قيم دخيلة إلي العالم العربي ، علي

أن تكون هذه الرسوم المتحركة مشتملة علي قيم حاملة لثوابت المجتمع المصري والأمة العربية ، كما تعزز كلًا من البعدين الجمالي والبيئي.

- ترجمة قصص من أدب الطفل العالمي ، وتنقيحها من القيم الدخيلة وعرضها باللغة العربية لإلمام الطفل بالثقافات الأجنبية مع محافظته علي هويته الدينية والوطنية .
- تقديم مجموعة قصصية تنمي الخيال الابداعي للطفل ، فالخيال يدفع الطفل ليكون أكثر نشاطًا وحيوية ، وينمي لديه قدرات التواصل والمهارات الاجتماعية.
- تأليف مجموعة قصصية تكسب الطفل مجموعة من محاور التنشئة السياسية ، ممثلة في المشاركة السياسية ، والتوازن والاستقرار السياسي ، وتنمية الهوية والانتماء القومي والتفاني والإخلاص للوطن.
- تصميم مجموعة من المسرحيات والأناشيد التاريخية ، وعرضها بالتزامن مع القيام بمجموعة من الرحلات العلمية لأماكن تاريخية ، تسهم في تعزيز قيم الانتماء والولاء للوطن في وجدان الطفل .
- اعداد مسرحيات قيمية إثرائية تدور في إطار أحداث دينية تاريخية وقضايا قومية ، وعرضها في صورة مسرح للعرائس ، يتم عرض هذه المسرحيات ، بالتزامن مع القيام برحلات علمية كزيارة المتاحف الدينية والتاريخية علي سبيل المثال ، مما يعمل علي تعزيز القيم المستهدفة للطفل.

- تصميم مسرحيات تسهم في تعريف الطفل بأصحاب البطولة الدينية والتاريخية في التراث المصري والعربي أمثال رسول الله صل الله عليه وسلم وصحابته ، وعمر بن عبد العزيز ، وطارق بن زياد ، وصلاح الدين الأيوبي ، ومحمد الفاتح ، وأبطال حرب أكتوبر وغيرهم ؛ مما قد يسهم في تنمية وعي الطفل علي قيم القيادة والقدوة ، والقدرة علي حل المشكلات ، وفن التعامل الواعي مع إدارة الأزمات.
- تصميم مسرحيات تتناول الجانب النفسي للطفل ، الذي يسهم في بناء بنية تحتية للسلوك الاجتماعي الإيجابي وتطوير قدرة الأطفال على التعامل مع المواجهات المستقبلية .
- تأليف مسرحيات تكسب الطفل قيم التراث الثقافي والحضاري لمصر والمنطقة العربية كإحدى المقومات الرئيسة ، في التعامل الواعي مع مشكلات الغزو الثقافي وخطورته وحتي يعرف ذاته الوطنية والقومية.
- تخطيط مجموعة من المسرحيات الإثرائية تلحق بها مجموعة من الأناشيد (مسرح غنائي) ، تسهم في تشكيل شخصية الطفل المصري علي أهمية التكاتف ، بين أبناء الوطن الواحد حتي وإن اختلفت الميول والأفكار ، مع الحث علي العمل بروح الجماعة ، علي أن تكون مقتبسة من قصص السابقين وكيفية قيام أو سقوط دول بالعلم والعمل ، مما يدفع الطفل لحب العمل ، كما أن نجاح أي مجتمع لن يتأتى إلا من خلال التعاون المشترك بين أبنائه.

- تصميم مسرحيات تعمل علي تنمية وعي الطفل بمفهوم الديمقراطية ، بطريقة فعلية علي أرض الواقع ، مما يترتب عليه بناء قوي داخل مجتمع متماسك ، يعيش المفهوم الحقيقي للديمقراطية(مثل البرلمان الصغير).
- تصميم مجموعة من الألعاب التربوية التقنية والتكنولوجية ، تتيح للطفل المجال ليقضي وقتا ممتعا مع هذه الألعاب ، وفي نفس الوقت يكتسب مهارات علمية وتكنولوجية في سبيل الارتقاء بالوطن .
- تخطيط أنشطة مستخدمة اللغة العربية في دراسة كافة علوم العصر باعتبارها مقومًا رئيسًا من مقومات التماسك بين أبناء الأمة ، ورمزًا من رموز الهوية الثقافية والحضارية ، إلي جانب اللغات الأجنبية لمسايرة المتغيرات المعاصرة.

٥. متطلبات تطبيق التصور المقترح

لتحقيق فاعلية تطبيق التصور المقترح ، فإن ذلك يتطلب :

- تبني مؤسسات الدولة التربوية والثقافية برامج التنمية المستدامة السوية للطفل التي تستخدم فيها الأدب الموجه له كوسيط تربوي قد يمكن من إيجاد أجيال جديدة تقوم برسالتها في الحياة وواجبها نحو الوطن.
- توعية كُتاب أدب الطفل بالاعتبارات السيكولوجية والتربوية الصحيحة التي تمكن الطفل من مواجهة التحديات المحيطة بالمجتمع .

المراجع

أولا : المراجع العربية

أحمد نجيب . (١٩٩١) . أدب الأطفال علم وفن . القاهرة : دار الفكر العربي.

اعتدال الحلو .(٢٠١٩). الجامعة المنتجة (اللاربحية) كمدخل لتعزيز استدامة الموارد المالية الإضافية : دراسة تطبيقية علي جامعة الأزهر بغزة . فلسطين : جامعة فلسطين.

الأمم المتحدة.(سبتمبر ٢٠١٥).تحويل عالمنا : خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠.

إيناس إسماعيل .(٢٠١٧). التكامل المعرفي بالبيئة الجامعية وتشكيل الأمن الفكري للطلاب . جامعة المنيا : كلية الآداب .

حياة نياز . (٢٠١٩). واقع دور معلمات المرحلة الثانوية في تنمية الجانب العقلي للطالبات لمواكبة عصر اقتصاد المعرفة "تصور مقترح".مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الشارقة ، مج(١٦) ، ع(٢) ، ٣١٥- ٣٥٢.

رشدي طعيمه . (٢٠٠١) . أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية، النظرية والتطبيق، مفهومه وأهميته ، تأليفه واخراجه ، تحليله وتقويمه. القاهرة : دار الفكر العربي.

سلطان الرفاعي. (٢٠٠٩). التلوث البيئي أسباب وأخطار وحلول. عمان: دار أسامة.

صالح الشنطي . (١٩٩٦). في أدب الأطفال . حائـل : دار الأنـدلس للنـشر والتوزيع.

صباح الشجراوي . (٢٠١٧). دور التنمية المستدامة في التنـشئة الاجتماعيـة ورعاية الطفولة في المدارس الإبتدائية من وجهة نظر المعلمين في منطقة حائل ، مجلة كلية التربية ، جامعـة الأزهـر ، ج(٢) ، ع (١٧٦).

عبد العزيز جادو . (٢٠٠١) . علم نفس الطفل . الإسكندرية : المكتبة الجامعية.

عبد الله حسون . (٢٠١٥) . التنمية المستدامة – المفهوم والعناصر والأبعـاد . مجلة ديالي ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، العراق ع(٦٧) ، ٣٣٨ – ٣٥٦.

فيحاء المؤمني، وجعفر عمر.(٢٠١٣).البيئة والتربية البيئية.الريـاض: مكتبـة الرشد.

كعب حاتم . (٢٠٢٠) . أدب الأطفال أهميته ودوره في تلبية الحاجات النفـسية لدي الطفل.

محمد الطاهر.(٢٠١٠). التنمية المستدامة في البلـدان العربيـة بـين النظريـة والتطبيق. عمان : دار صفاء للنشر والتوزيع.

محمد عبد الغني . (٢٠٢٠) . تطور مفهوم التنمية المستدامة وأبعاده ونتائجه في مصر . المجلة العلميـة للاقتـصاد والتجـارة ، كليـة الـسياسة والاقتصاد ، جامعة بني سويف ، ٤٠١– ٤٦٨.

نجاح الظهـــار .(٢٠٠٣) . أدب الطفـــل . المملكـــة العربيـــة الـــسعودية : دار المحمدي.

نجيب الكيلاني . (١٩٩٠) . أدب الأطفال في ضوء الإسلام . بيروت : مؤسسة الرسالة.

نعيم الجهني .(٢٠١٥). التنمية الاجتماعية والبشرية المستدامة فـــي: دراســـات حول التنمية المـــستدامة. الريـــاض: دار جامعـــة نـــايف للعلـــوم الأمني.

هند عبد ربه . (٢٠١٤) . توظيف أدب الأطفـــال لتـــشكيل الـــوعي بالثقافـــات المتعددة لدي طفل الروضة. رسالة ماجستير غير منشورة ، كليـــة رياض الأطفال ، جامعة القاهرة.

ثانيا : المراجع الأجنبية

Delmotte, M., & etal. (2018). ***Global warming of 1.5°C.*** **An IPCC Special Report**, Switzerland. Retrieved from https://www.ipcc.ch/.

Gaspar, V., Amaglobeli, D., Garcia-Escribano, M., Prady, D., & Soto, M. (2019). ***Fiscal Policy and Development: Human, Social, and Physical Investment for the SDGs***. IMF0.

Peeters, J. (2012). *Sustainable development: a mission for social work? A normative approach.* Utrecht

University Repository: **Journal of Social Intervention: Theory and Practice**, v. 21, i. 2, pp. 5 – 22. Retrieved from http://www.journalsi.org.

SACHS, J. D. (2015). ***The Age of Sustainable Development.*** **New York: Columbia University Press**.